

## الحفاظ على الكلب السلوغي المغربي

بقلم الدكتور دومينيك دي كابرونا

ترجمة عن الإنكليزية: عز الدين اللواتي

© دي كابرونا 2011 (de Caprona 2011)

في زمن ينتقل فيه الناس والكلاب بسرعة فائقة ويقطعون فيه مسافات ما كانوا يبلغونها من قبل، وتتاح فيه المزيد من فرص التقاء مختلف السلالات الكلبية على نحو ما كان يتصوّر قبل مائة عام، من الأهمية بمكان أن نعي، إذا أريد الحفاظ على الكلب السلوغي المغربي وغيره من السلالات الأخرى المحلية التي يتهددها خطر التهجين نتيجة وفود سلالات أجنبية، بعض المفاهيم الأساسية في مجال تطوّر السلالات الكلبية.

### ما الذي يعنيه مصطلح "سلالة"؟

يطلق مصطلح "سلالة حيوانية"، بيولوجياً وعلمياً، على مجموعة من الحيوانات تتوارث صفاتها الجسمية على نحو ثابت على توالي الأجيال، وعليه فإن جراء الكلاب، عند ذلك، ستشبه آباءها وأمهاتها وهؤلاء سيشبهون الأجداد الذين يشبهون آباءهم وهلمّ جرّاً. وتأتي، في الآونة الأخيرة، لتؤكد هذا الأمر، نتائج دراسات الحامض النووي دن أ للسلالات الكلبية. أما فيما يتعلق بسجلات أنساب الكلاب ومعارضها فإن سلالة ما هي عبارة عن حيوانات تتوارث سمات وصفات جسمية معيّنة جيلاً بعد جيل ويرد وصف مظهرها الخارجي ضمن نصّ مكتوب أو معايير محدّدة. وتعتمد الجهة المحكّمة، في الوقوف على ذلك، على تلك المعايير للحكم على الكلاب التي تعرض عليها. وقد تكون تلك المعايير ذات دلالة بالنسبة إلى السلالة المعنية.

وعلى العكس من أي مجموعة من الكلاب تنتمي إلى سلالة ما فإنّ المزاوجة التي تتم وتمت في الآونة الأخيرة بين مختلف السلالات ممّا يؤدي إلى نشوء سلالات هجينة، لا تؤدي إلى الحصول على كلاب لها ذات المظهر على نحو ثابت. وبذلك، فإنّ الجراء التي تتولّد عن عملية التهجين لا تشبه بالضرورة آباءها التي تلدها أو أجدادها.

غير أنّه تمّ انتقاء كثير من السلالات الكلبية من بين تلك السلالات المهجنّة لأغراض محدّدة وذلك قبل نشوء جمعيات المحافظة على نقاء السلالات الكلبية وذلك لأنّ الكلاب كانت تستخدم، أساساً وقبل كل شيء، في تحقيق بعض المنافع في معظم الحالات.

والسؤال المطروح هو معرفة كيفية التحوّل من مجموعة كلاب هجينة ذات جينوم غير ثابت إلى مجموعة من الكلاب الأصلية ذات جينوم ثابت؟ والجواب على هذا السؤال هو بطريقة الانتقاء.

وقد قام مربّو الكلاب على تعاقب الأجيال، وانطلاقاً من السلالات المهجنّة، بانتقاء سمات جسمية ووظائف محدّدة (كلاب الحراسة، كلاب الرعي، كلاب الرفقة، كلاب الصيد، إلخ).

وبذا، ويفضل عملية انتقاء صارمة على مدى عدة أجيال، أمكن لمربّي الكلاب، استناداً إلى عمليات التهجين، إنشاء أنواع من الكلاب تتوالد على نحو ثابت وتتطور شيئاً فشيئاً لتصبح كلاباً أصلية. ولذا فإن نشوء سلالة أصلية ممّا نتيجة لتدخل الإنسان يُعدّ عملية تدريجية تستغرق أجيالاً. وبهذه الطريقة أفلح الإنسان، منذ تهجينه للذئب قبل آلاف السنين، في إنشاء مئات من السلالات الكلبية الأصلية المختلفة.

## ما هي السلالات النقية المحلية؟

السلالات النقية الحيوانية الأصيلة المحلية (وما يعيننا هنا هو السلالات الكلبية) هي سلالات تطوّرت وترسّخت جذورها ضمن منطقة جغرافية وثقافة إنسانية محدّدة وذلك على مدى قرون من الزمن في بعض الأحيان.

## ما معنى عبارة "سلالة نقية أصيلة"؟

السلالة المحلية هي سلالة حيوانية (كالسلالة الكلبية مثلاً) تطورت وتحدّرت في منطقة جغرافية ما وثقافة بشرية ما على مدى قرون طويلة من الزمن في بعض الأحيان.

## ما الذي تعنيه عبارة "سلالة أصيلة نقية"؟

يُقال عن أي حيوان (أو كلب) إنّه "أصيل" إذا انحدر من أبوين من السلالة ذاتها منذ أجيال عدة. وهو على النقيض من الحيوان أو الكلب المهجين الذي هو خليط من سلالات شتى. ومفهوم "الحيوان الأصيل" مفهوم نسبي دائماً وأبداً. وعندما يتعلق الأمر بسجلات أنساب الكلاب فإن شجرة النسب تكون موثقة عن طريق مستند يدرج فيها نسب الكلب وقد تكون تلك السجلات دقيقة أو غير ذلك. وفيما يخصّ السلالات الأصيلة يعمد المرّون دائماً، أو في غالب الأحيان، إلى إنشاء شجرة النسب الخاصة بكلابهم.

## كلب السلوغي والغالغو الإسباني والكلب السلوغي العربي الأصيل

يمثل كلب السلوغي سلالة الكلب السلوغي المغاربية المحلية (أفريقيا) ويمثل كلب الغالغو السلالة الإسبانية لهذا النوع من الكلاب (أوروبا) أما السلوغي العربي الأصيل فهو سلالة هذا الكلب الموجودة في الشرق الأوسط (آسيا). وبالنسبة إلى كلّ سلالة من هذه السلالات فإن الكلاب تتوارث اليوم الصفات الجسمية جيلاً بعد جيل. فالسلوغي المغاربي له وبرّ قصير والغالغو قد يكون له وبرّ قصير أو جاسي، أما السلوغي العربي الأصيل فإن وبره قصير أو طويل. ومهما كان تاريخ هذه السلالات الثلاث طوال القرون المنصرمة فإن كل واحدة منها تطوّرت بشكل مختلف وأصبحت بمرور الزمن كائنات ذات جينومات مختلفة وثابتة. وتؤكد البحوث العلمية الحديثة على أنّ الجزء الأكثر ثباتاً والأقدم عهداً من الحامض النووي دنأ يختلف اختلافاً واضحاً فيما يتعلق بالسلوغي والسلوغي العربي الأصيل، أما فيما يخصّ كلب الغالغو فإن الدراسات لا تزال جارية للوقوف على ذلك.

وهناك من يُبرّر عمليات التهجين التي تتمّ حالياً وكثيراً ما يُشار إلى أن هذه السلالات قد تلاقت عبر الزمن عندما فتح العرب شبه جزيرة أيبيريا وأقاموا فيها عدة قرون كما تمّ ذلك نتيجة غزو شمال أفريقيا من قبل شعوب أتت من الشرق ومن الشمال على حدّ سواء. وذلك أمر تصعب البرهنة عليه ولو كان لهذه السلالات منشأ مشترك أو أنّها اختلطت مراراً وتكراراً لأشارت نتائج البحوث العالمية إلى وجود الحامض النووي دنأ ذاته لدى السلوغي والسلوغي العربي الأصيل إلا أن الوضع ليس كذلك. وبالمثل، فإن كلاب السلوغي سيكون لها، في أحيان كثيرة، الوبر الجاسي الذي يميّز كلب الغالغو أو الوبر الطويل الذي يسم السلوغي العربي الأصيل، وهاتان سمتان تنقلهما في كلتا الحالتين الأنواع ذات الوبر القصير ضمن هاتين السلالتين، ولكن الوضع هنا أيضاً ليس كذلك.

وعليه، فإن أي عملية للمزاوجة بين هذه السلالات الثلاث تؤدي إلى نشوء مخلوق هجين سواء من الناحية البيولوجية والعلمية، أو من حيث سجلات أنساب السلالات الكلبية التي تؤكد أن هذه السلالات مختلفة، ذلك لأن لكل منها معيارها الخاص بها. والحقيقة أن المزاوجة بين هذه السلالات اليوم ستعني، في واقع الأمر، القضاء على ثمار عملية انتقاء دامت قروناً طويلة سمحت لها بالاختلاف فيما بينها.

وعليه فإن الحفاظ على كلب السلوغي المغربي يقتضي حماية هذه السلالة من التأثيرات الخارجية المتمثلة في كلب الغالغو الأسباني وفي السلوقي العربي الأصيل أو أي سلالة أخرى يمكن أن يتزاوج معها.

وعلاوة على ذلك، فإننا نعلم أنه لا تزال هناك أعداد كافية من كلاب السلوغي الأصيلة في شمال أفريقيا بحيث من الممكن تفادي آثار التزاوج ضمن السلالة الواحدة وهي آثار سلبية مدقمة.

### السلوغي المغربي



المغرب © دي كابرونا

تونس © دي كابرونا

الجزائر © مانغلسدورف

### كلب الغالغو الأسباني

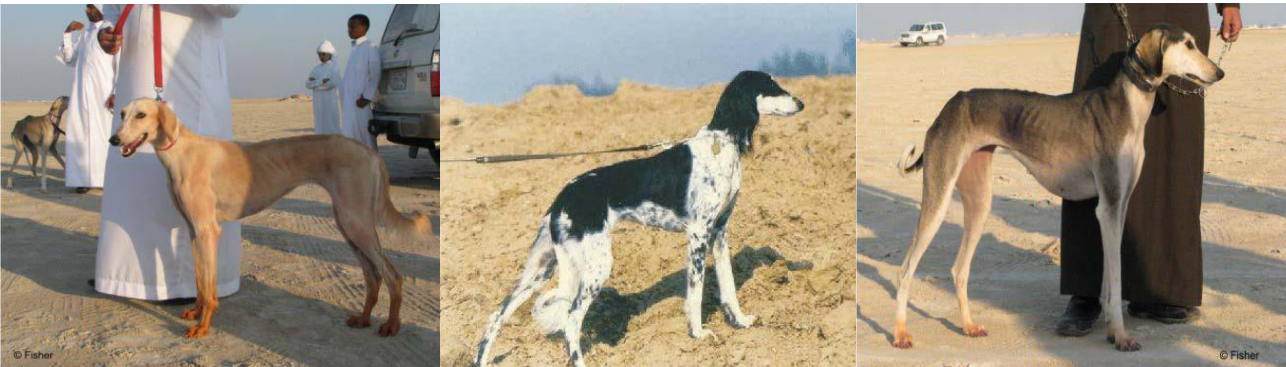


الغالغو ذو الوبر القصير، أسبانيا © غائدي

الغالغو ذو الوبر الجاسي، أسبانيا © غائدي

الغالغو ذو الوبر القصير، أسبانيا © غائدي

### السلوقي العربي الأصيل (الشرق الأوسط)



السلوقي ذو الوبر الطويل "الريشي"  
سلالة المملكة العربية السعودية © فيش

السلوقي ذو الوبر الطويل "الريشي" © ماك غافين

السلوقي ذو الوبر القصير، سلالة قطر © فيشر